لا تلتبس على مارتها وطرق الغواية هي التي لا يصيب سالكها الا الضلال والخيبة والوبال الشبه
والثقل والوخامة ومنه قولهم كلام وبيل اي وخيم لا يستمر أثقله ولا يخفى ما في ذكر الشريعة
ومحجتها من براعة الاستهلال والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث باثبت الاديان
والمنعوت باشرف الخلال وعلى آله اعمدة الدين وامان المسلمين وقرناء الوحي بلا اختلاف
ولا انفصال لما كان وصول الكمالات العقلية والشرعية من الرفيع شانه العظيم سلطانه الى
العبد المفتقر الحقير بواسطة الرسول عليه السلام ان دف حب الله بالصلوة عليه سيما بالثناء
مع الامتثال لامر الله تعالى والعمل بما ورد فيها مثل ما اخرجه ابو الحسن احمد بن محمد بن ميمون
في فضائل علي عليه السلام عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم انه قال كل كلام لا يذكر
الله فيه ولا يصلى علي فيه فهو اقطع اكتع ممحوق من كل بركة ولما كان الله حافظ شريعته
وخالقيه في امته ان دف البدعاء له والثناء عليه بالدعاء لهم والثناء عليهم ولامره صلى الله عليه وعلى
آله وسلم فيما رواه احمد بن حنبل وابن حبان والدارقطني والبيهقي في السنن عنه صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال اذا صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم
وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد
مجيد وغيره مما تواتر معناه والصلوة الدعاء قال تعالى وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وهي
من الله الرحمة هكذا في الصحاح والسلام الامان اي السلم من الآفات والامان منها واثار
الاسمية لتناسب المعطوف والمعطوف عليه مع ما سلف هناك والسيد الذي يسود قومه
اي يفوقهم في الشرف والمبعوث المرسل ومنه كتب في بعث فلان اي في جيشه الذي بعث
معه والدين في اللغة العادة والشان وفي العرف ما وضعه الله سائقا للعقلاء باختيارهم الى
السعادات الابدية وكان دين محمد صلى الله عليه وعلى آله اثبت الاديان لبقائه ما بقيت دار
التكليف والمنعوت الموصوف والخلال جمع الخلة وهي الخصلة والآل اصله اهل بدليل اهيل
ولا يستعمل الا فيما له شرف غالبا ولما كان الدين لا يستقيم الا بهم لما جاء في الاخبار ان شاء الله تعالى
كانوا اعمدة له والاعمدة جمع عمود وهو ما يبنى عليه البيت واشار بقوله امان المسلمين الى
الحديث النبوي وهو اهل بيتي امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء وبقرناء الوحي
الى ما رواه الى حقوله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض وقوله في بعض الاحاديث وهما لا يختلفان بعدي وبعد فهذه
غاية السؤل في علم الاصول بعد من الغايات المقطوعة عن الاضافة حذف منه ما هو
عوض عنه الواو احتمالا مع الربط الصوري وهي اما معدرج في نظم الكلام فهي القابلة فيه
والقابعة لاجلها او غير معدرج والعامل ما فيهم من السياق مثل اقول والفاعل توهمها
والاشارة الى المرتب الحاضر في الذهن من المعاني المخصوصة والفاظها او نقوش الفاظها
او المركب من اثنين منها او من ثلثها سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف او بعده اذ
لا وجود لواحد منها في الخارج فان قلت نفي وجود النقوش في الخارج خلاف المحسوس
اجيب بان الحاضر من النقوش لا يكون الا شخصا ومن البين ان ليس المراد وصف
ذلك الشخص ولا تسميته بذلك الاسم بل الغرض وصف نوعه وتسميته وهو المعنى الكتابي

الدال

الدال على تلك الالفاظ المخصوصة الموضوعة بازاء المعاني المخصوصة اعم من ان يكون ذلك الشخص
او غيره مما شاركه في ذلك المفهوم ولا شك انه لا حضور لهذا الكلي في الخارج فالاشارة الى الحاضر
في الذهن على جميع التقادير ويكون استعمال لفظها على سبيل المجاز تنزيلا للمعقول منزلة المحسوس
تشبيها على طريق الاستعارة وترغيبا وتنشيطا والغاية الشيء مداه وطرفه والسول الامنية والطلبة فعل
بمعنى مفعول كخبز بمعنى مخبوز واكل بمعنى ماكول فان قيل ليس المشار اليه الا نفس
الاصول والظرفية تقتضي تغاير الظرف والمظروف قلنا قد اشرنا الى ان الاشارة الى
احد معان سبعة فيكون المراد بعلم الاصول احد معان خمسة وهي الملكة والعلم بجميع المسائل
وبالقدر المعتد به الذي يحصل به الاستنباط وبعض المسائل جميعا وبعض القدر المعتد به
ماذا لوحظت بلغ هذه حصل خمسة ولا تكون احدها الا بتقدير فيها مضاف هو اما البيان
او الحصول او التحصيل حسب ما وجده العقل السليم مناسبا فان قلت ما معنى ظرفية
البيان للالفاظ مثلا قلت هي مجاز به اقامة للشمول العمومي مقام الشمول الظرفي ووجه الشمول
وجود البيان بوجود الالفاظ ولا عكس حافل باقوال العلماء على الشمول يقال حفل الوادي
بالسيل جاء بملء جنبيه فهذه استعارة اما مكنية او تبعية او تمثيلية كما لا يخفى وعلى الشمول في
محل النصب على انه مفعول مطلقا او حال والشمول بالنظر الى اشهر الاقوال واوسعها بحثا
واتباعا فلا يرد ترك ما سبق من الاقوال جامع الادلتها المعقول منها والمنقول الجمع بالف
المفترق واللام للتقوية والضمير في منها للادلة والمراد جميع المعتبر من الدلائل لا كل دليل فانها
لا تفي بها المطولات ولا الموجزة المذكورين سمى غاية حده جمعته مع قلة البضاعة البضاعة
قطعة من المال يتجر فيها استعيرت لما وقع به الجمع من العلم اليسير وقصور الباع في هذه
الصناعة القصور عن الشيء العجز عنه وعدم بلوغه والباع قدر مد اليدين استعير للاقتدار
والملكة والاطلاع والصناعة العلم المتعلق بكيفية عمل وفيه اشارة الى ان علم الاصول علم
عملي آلي راجيا به الجزاء الجزيل عند الملك الجليل الجزاء المكافاة والمراد جزاء الطاعات بعونه
المقام والجزيل الكثير وليس معنى عند ان الجزاء بحضرته وبالقرب منه على ما هو حقيقته بل شك
كونه بقدرته وفضله بحيث لا يقدر عليه غيره بحال الشيء يكون بحضرة ولحب لا يقدر عليه لغيره
وهو حسبي ونعم الوكيل اي محسبي وكافي لا ارجو غيره والانشائية عطف على حسبي عطف جملة
على مفرد وهو جائز لان التي لها محل من الاعراب موضع المفرد ومنه وجيها في الدنيا والآخرة ومن
المقربين ويكلم الناس في المهد فلا يكون من عطف الانشاء على الاخبار اما ان اولت بمقول في حقه
نعم الوكيل فهو عطف مفرد على مفرد ويحمل العطف على جملة هو حسبي بتقدير مبتدا لقرينة ذكره
سابقا اي وهو نعم الوكيل ويكون جملة اسمية خبرية خبرها او متعلق خبرها فعليه انشائية ولا
شبهة في صحة عطفها على الجملة الاسمية وقيل الاسمية التي خبرها انشائية تكون انشائية على
القول بعدم التاويل بما ان الى خبرها مفرد بمعنى الاستفهام كان زيد وكيف عمرو انشائية
واجيب بالفرق فان الاستفهام في نحو اين زيد داخل على النسبة بين المبتدا والخبر المقدر
لا على الخبر وحده فان المعنى اي الدار زيد ام في السوق ولولاه لما وجب تقديمه بمعنى الاستفهام
كما لا يعب في نحو زيد اين هو لان الانشائية فيها معنى على ما نحن داخل على الخبر وحده واما تصحيح

Copyright © King Saud University